تالا وفرح

حكايات مختلفة، لا تبدأ من النجاة فقط، بل من محاولة إعادة اختراع الحياة نفسها. هكذا بدأت قصة الشقيقتين تالا موسى (17 عاماً) وفرح موسى (15 عاماً)، اللتين لم تنظرا إلى الركام المحيط بهما باعتباره نهاية، بل بداية لفكرة صغيرة تحولت لاحقاً إلى مشروع عالمي حمل اسم «بناء الأمل – فلسطين»، ومنح صاحبتيه جائزة «الأرض» (The Earth Prize) عن منطقة الشرق الأوسط لعام 2026، بعد منافسة ضمت أكثر من ستة آلاف مشروع شبابي من أنحاء العالم. الحكاية لم تبدأ في مختبر حديث، ولا داخل جامعة أو مركز أبحاث، بل من خيمة نزوح بسيطة، ومن نافذة كانت تطل يوميًا على أنقاض البيت الذي قصفته الحرب.

من هنا.. بدأت الفكرة

تقول تالا في سياق حديث لـ «الحياة الجديدة»: «إن اللحظة التي وصلهما خبر قصف المنزل كانت نقطة التحول الكبرى في حياتهما. لم يكن الأمر مجرد خسارة مكان للسكن، بل شعور ثقيل بأن الحرب تبتلع كل شيء: البيوت، الذكريات، والأمان. ومع مرور الأيام، صار الركام جزءاً من المشهد اليومي المحيط بهما، حتى بدا وكأنه يفرض سؤالاً دائماً: ماذا يمكن أن نفعل بكل هذا الخراب؟

وتضيف: «شعرنا أنه يجب أن نفعل شيئاً يساعد مجتمعنا المنكوب». لم ترد الشقيقتان الاكتفاء بمشاهدة الأنقاض تتكدس في الشوارع، فقررتا التفكير بطريقة مختلفة: لماذا لا يتحول الركام نفسه إلى مادة يمكن استخدامها من جديد؟ كانت الفكرة تبدو في البداية أقرب إلى الحلم. فتاتان صغيرتان وسط الحرب، تحاولان إجراء تجارب علمية في بيئة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة. لكن تالا وفرح بدأتا رحلة طويلة من القراءة والبحث والتجريب، مدفوعتين بإيمان داخلي بأن غزة التي تُدمَّر كل يوم قادرة أيضًا على أن تخلق حلولها بنفسها.

اعتمد المشروع على إعادة تدوير مخلفات المباني المدمرة عبر تكسير الأنقاض وغربلتها، ثم خلطها بمواد رابطة مثل الطين والرماد، قبل تشكيلها وتجفيفها لتتحول إلى مكعبات بناء تُستخدم في أعمال غير إنشائية، مثل الأرصفة والقواطع وأحواض الزراعة. ورغم بساطة الفكرة، فإن الوصول إلى تركيبة ناجحة لم يكن سهلاً.

تروي فرح لـ «الحياة الجديدة» أن أولى التجارب أُجريت في مساحة صغيرة بجانب الخيمة التي تعيش فيها العائلة، وهي مساحة تُستخدم عادة للغسيل والطهي. هناك، وسط الحجارة والغبار، بدأتا اختبار المواد وإعادة المحاولات مراراً، بينما كانت أصوات الحرب لا تغيب عن المكان. أصعب ما واجهته الشقيقتان -كما تقولان لـ «الحياة الجديدة»، لم يكن الجانب العلمي فقط، بل ظروف غزة نفسها. فالمشروع بالنسبة لهما ليس مجرد فكرة مدرسية، بل خطة حقيقية لتدريب الشباب على إنتاج هذا النوع من المكعبات محلياً، والمساهمة في إعادة الإعمار مستقبلاً. لكن الحرب جعلت كل شيء أكثر تعقيداً، من غياب الأمان إلى نقص معدات السلامة الأساسية. ورغم ذلك، لم تشعرا يوماً بأن الفكرة مستحيلة، فقد كان إلى جانبهما دعم عائلي واضح، خصوصاً من والدتهما، وهي مهندسة صناعية، ساعدتهما في الجوانب العلمية والتقنية، إلى جانب جدهما الذي شارك في التجارب الأولى. أما مصادر التعلم، فكانت الكتب والبحث الذاتي، والإصرار على الاستمرار مهما كانت الظروف.

وتؤكد الشقيقتان أن البيئة المحيطة، رغم قسوتها، وفّرت لهما المواد الأساسية للتجارب، لأن الركام كان موجوداً في كل مكان، وكأن غزة نفسها كانت تمنحهما أدوات المشروع.

وعن لحظة إعلان الفوز التي كانت بالنسبة لهما لحظة تختصر كل التعب، «كانت لحظة لن ننساها طوال حياتنا، شعورنا لم يكن مجرد فرح شخصي، بل إحساس بأننا نحمل اسم فلسطين إلى العالم. تقول فرح وتالا. ولم يقتصر الأمر على الفوز بالجائزة. فقد وصلت قصة تالا وفرح إلى منصة الأمم المتحدة نفسها، بعدما ذكرت الناشطة المصرية مريم عبد السلام تجربتهما خلال كلمة ألقتها في احتفالية الذكرى الثمانين لتوقيع ميثاق الأمم المتحدة في نيويورك، التي جاءت مباشرة بعد كلمتي رئيس الجمعية العامة والأمين العام للأمم المتحدة. بالنسبة لتالا، كان سماع اسميهما هناك أشبه بإشارة إلى أن الحلم بدأ يقترب فعلاً. تحلم تالا بدراسة القانون الدولي، وأن تصبح في المستقبل سفيرة لفلسطين، تنقل حكاية شعبها إلى العالم من المنابر الدولية، وتدافع عن حقوق الفلسطينيين، وتعمل من أجل نشر السلام. أما فرح، فتؤمن بأن مشروعهما يحمل رسالة تتجاوز حدود غزة نفسها. «الشباب الفلسطيني يمتلك مواهب وأفكاراً وإبداعات كبيرة، لكنه يحتاج فقط إلى فرصة حقيقية كي يسمعه العالم»، تقول الشقيقتان، وتؤكدان: «الفلسطينيون يحبون الحياة ويتمسكون بها رغم كل شيء».

لا تريد تالا وفرح أن يبقى مشروعهما مجرد إنجاز رمزي أو قصة نجاح إعلامية. فخطتهما القادمة تقوم على استثمار منحة الجائزة في إنشاء ورش داخل غزة، لتدريب نحو مئة شاب وشابة في المرحلة الأولى على صناعة هذا النوع من المكعبات، ونقل المعرفة والخبرة إلى أكبر عدد ممكن من الناس. وتحلمان بأن يتحول «بناء الأمل – فلسطين» مستقبلاً إلى نموذج عالمي يُستخدم في مناطق الحروب والكوارث الطبيعية حول العالم، لأن الفكرة – كما تقولان – بسيطة وقابلة للتطبيق في أي مكان. اعتاد الناس في قطاع غزة عدّ الخسائر كل صباح، بيما اختارت شقيقتان صغيرتان أن تبحثا عن شيء آخر وسط الركام، فرصة جديدة للحياة.

من بين حجارة البيوت المهدمة، صنعتا لنفسيهما، ولغزة، حكاية مختلفة: حكاية تقول إن الأمل يمكن أن يولد حتى من قلب الدمار.

الشنار يطالب

مقدمتها أزمة تكدس فائض الشيقل، واحتجاز أموال المقاصة، والتهديد بإنهاء علاقات البنوك المراسلة.

جاء ذلك خلال مشاركته في أعمال المؤتمر المالي للبنك المركزي الروسي، الذي عُقد في مدينة سانت بطرسبرغ، بحضور محافظ بنك روسيا إلفيرا نابيولينا، وبمشاركة محافظي بنوك مركزية، ورؤساء مؤسسات مالية، وخبراء اقتصاديين من مختلف دول العالم.

وأكد المحافظ خلال جلسة حوارية تناولت التحديات التي تواجه البنوك المركزية في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، أن الواقع الاقتصادي والمالي في فلسطين يواجه تحديات غير مسبوقة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، التي باتت تمثل تهديداً مباشراً لمختلف القطاعات الحيوية. وأوضح شنّار أن القطاع المصرفي الفلسطيني يواجه أزمة متفاقمة تتمثل في تكدس فائض الشيقل لدى البنوك العاملة في فلسطين نتيجة امتناع الجانب الإسرائيلي عن استقباله وفق الآليات المتفق عليها، الأمر الذي يحدّ من قدرة البنوك على تلبية احتياجات العملاء وتنفيذ عملياتها اليومية بكفاءة، بما ينعكس على النشاط الاقتصادي وسلاسل التوريد، كما حذّر من تداعيات التهديدات المتكررة بقطع علاقات البنوك المراسلة بين الجانبين، لما قد يسببه ذلك من مخاطر على استقرار النظام المالي واستمرار الحركة التجارية. وسلط المحافظ الضوء على قضية استمرار احتجاز إسرائيل لأموال المقاصة الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى أزمة مالية متصاعدة انعكست على قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها، وأثرت على مختلف القطاعات الاقتصادية، وزادت من التحديات التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني.

الحياة الجديدة
صحيفة يومية سياسية
أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995م
رئيس التحرير
محمود أبو الهيجاء
جميع الآراء الواردة في المقالات المنشورة على الصفحة الأخيرة تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة
البريد الالكتروني والانترنت
alhaya-news95@alhaya.ps
www.alhaya.ps
العنوان:
البيرة - شارع النور، بجانب المدرسة الشرعية
هاتف: 2407252 / 2407251
فاكس: 2407250
ص.ب: 1882 / رام الله
ص.ب: 4440 / البيرة
الطباعة: مؤسسة دار الحياة للصحافة والطباعة والنشر

وشدد شنّار على أن القطاع المصرفي الفلسطيني يحظى بثقة المؤسسات الدولية، ويطبق أعلى معايير الرقابة والحوكمة والامتثال، وهو ما أكدته النتائج المتقدمة التي حققتها فلسطين في التقارير الصادرة عن مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENAFATF بخصوص تقييم التوصيات الأربعين وإجراءات مكافحة غسل الأموال في القطاع المالي الفلسطيني، بما يعكس متانة البيئة الرقابية التي تشرف عليها سلطة النقد.

وأكد المحافظ أهمية دور روسيا الاتحادية في التعامل مع التحديات التي يواجهها الاقتصاد والقطاع المالي الفلسطيني، باعتبارها دولة ذات مكانة اقتصادية مؤثرة على المستوى الدولي، مشيراً إلى أن تعزيز الحوار والتواصل مع الجانب الروسي يسهم في طرح هذه التحديات على المستويين الإقليمي والدولي، ويدعم الجهود إلى التخفيف من آثارها.

الفاو: ارتفاع

سجل ارتفاعًا سنويًا بنسبة 2.2 بالمئة، وسط زيادة تكاليف الطاقة واضطرابات الصراع في الشرق الأوسط، رغم التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب. وعلى أساس شهري، أوضحت المنظمة أن أسعار الغذاء العالمية انخفضت خلال الشهر ذاته بنسبة 0.3 بالمئة مقارنة بشهر مايو/أيار الماضي. ونقل البيان عن مدير قسم الأسواق والتجارة في «الفاو» بوبكر بن بلحسن قوله: «على الرغم من الانخفاض الطفيف في المؤشر المرجعي العام لأسعار السلع الغذائية الدولية في يونيو على أساس شهري، إلا أن أسواق السلع الفردية لا تزال تستجيب بشكل مختلف للعوامل المتغيرة». وأضاف بن بلحسن: «في ظل بيئة عالمية تزداد فيها حالة عدم اليقين، تظل الأسواق الشفافة والمعلومات الآنية والتجارة العالمية القابلة للتنبؤ عناصر أساسية لتعزيز الأمن الغذائي وتقوية مرونة النظم الزراعية والغذائية». ورغم مؤشرات التعافي التي بدأت تظهر على مستوى الأسواق الدولية، لا تزال الدول تسجل معدلات تضخم مرتفعة بسبب استمرار تداعيات الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران.

ابو ردينة: ارهاب

مسؤولية هذا التدهور الخطير، مشددا على أن هذه الاعتداءات الدموية لا تنفصل عن حرب الإبادة الجماعية والتهجير القسري المستمرة في غزة منذ ألف يوم، بهدف تصفية المشروع الوطني الفلسطيني وفرض سياسة الأمر الواقع الاستعمارية، في انتهاك صارخ وفاضح لكافة المواثيق والقوانين الدولية، وقرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها القرار 2334. وختم أبو ردينة بالقول: ستبقى المنطقة التي تتعرض لمنعطف تاريخي خطير من خلال استمرار الحروب والفوضى بسبب سياسات الاحتلال وعدم الالتزام بالشرعية العربية والدولية والقانونية، على حافة الهاوية.

اصابات في اعتداءات

عن اعتقالات. وحولت قوات الاحتلال منزلا إلى ثكنة عسكرية في قرية عربونة بمحافظة جنين، بعد أن استولت عليه وأجبرت أصحابه على إخلائه.

وأفاد رئيس مجلس قروي عربونة، هاشم أبو الحسن، بأن قوات الاحتلال داهمت منزل المواطن شادي أبو الحسن، المكون من طابقين، وأجبرته وعائلته على مغادرته، قبل أن تحوله إلى ثكنة عسكرية.

وأصيب عدد من المواطنين، أمس السبت، خلال اعتداءات نفذها مستوطنون في مناطق متفرقة من الضفة الفلسطينية المحتلة، تركزت في قرية أم صفا شمال غرب رام الله، ومنطقة خلايل اللوز جنوب شرق بيت لحم، وخلة الحمص جنوب بلدة يطا في الخليل، وسط حماية ومساندة من قوات الاحتلال.

في قرية أم صفا شمال غرب رام الله، أصيب ثلاثة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، عقب هجوم شنه مستوطنون على أطراف القرية وسرقتهم أربعة رؤوس من الأغنام، قبل أن يتصدى لهم الأهالي. وقال رئيس مجلس قروي أم صفا مروان صباح، إن قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة وأطلقت الرصاص المطاطي باتجاه المواطنين، ما أدى إلى وقوع الإصابات، مشيراً إلى أن القرية تتعرض لمشروع تهجير حقيقي نتيجة إحاطتها بالبؤر الاستيطانية ومنع المواطنين من الوصول إلى أراضيهم بفعل اعتداءات المستوطنين المتواصلة.

وفي بيت لحم، أصيب مواطنان إثر اعتداء نفذه مستوطنون في منطقة "خلايل اللوز" جنوب شرق المحافظة، حيث أفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بأن المصابين تعرضا لرش غاز الفلفل، وجرى نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وفي السياق، هاجم مستوطنون منطقة خلة الحمص جنوب بلدة يطا في الخليل، واعتدوا على عائلة المواطن اعبيد المصري، ما أدى إلى إصابة مواطنين برضوض وحالات اختناق جراء رشهما بغاز الفلفل.

كما اعتقلت قوات الاحتلال المواطن سمير اعبيد بعد إصابته خلال الهجوم، إلى جانب عدد من المتضامنين الأجانب الذين يساندون الأهالي في المنطقة. وهاجم مستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس السبت، قرية دير جرير شرق رام الله.

وذكرت مصادر محلية أن مستوطنين هاجموا أطراف قرية دير أبو جرير، وتصدى المواطنون لهم، ما أدى لاندلاع مواجهات، فيما اقتحمت قوات الاحتلال القرية لتأمين الحماية للمستعمرين، دون أن يبلغ عن إصابات أو اعتقالات. وهاجم مستوطنون، مساء أمس السبت، رعاة أغنام في قرية الرشايدة شرق بيت لحم.

وقال رئيس مجلس قروي الرشايدة بكر رشايدة لمراسلنا، إن مستوطنين بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، هاجموا رعاة أغنام عند مدخل القرية، وأطلقوا الرصاص صوبهم، دون أن يبلغ عن إصابات . وأضاف رشايدة أن المستوطنين حاولوا سرقة عدد من رؤوس أغنام، حيث تصدى لهم المواطنون ومنعوهم .

ولاحقا، صدم المستوطنون مركبة رئيس مجلس قروي الرشايدة، وألحقوا بها أضرارا مادية.

وهاجم مستوطنون، مساء أمس السبت، قرية المغير شمال شرق رام الله، فيما اقتحمت قوات الاحتلال القرية.

وأفادت مصادر محلية، بأن مجموعة من المستوطنون هاجمت أطراف القرية من الجهة الغربية، فيما اقتحمت قوات الاحتلال المنطقة لتأمين الحماية للمستوطنين. وذكرت المصادر أن قوات الاحتلال داهمت أحد المنازل في القرية خلال اقتحامها، واحتجزت شابين لبعض الوقت، وأطلقت سراحهما لاحقا. وتتعرض المغير والقرى والبلدات المحيطة بها لاعتداءات متواصلة من المستعمرين على المواطنين وممتلكاتهم، إلى جانب اقتحامات الاحتلال المتواصلة.

اطباء لحقوق

الرأس، وحول العينين، وفي الأذنين والرقبة، إلى درجة أن محاميه واجه صعوبة في التعرّف عليه.

وجددت منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان المطالبة بالإفراج عن أبو صفية، وغيره من الأطباء المحتجزين دون تهمة أو محاكمة.

وقال مدير دائرة الأسرى والمعتقلين في جمعية أطباء لحقوق الإنسان ناجي عباس: «المعلومات التي وصلتنا تثير قلقًا بالغًا وفوريًا على حياة أبو صفية. إن شهادة المحامي هي من بين أكثر الشهادات صدمة التي سمعناها منذ بداية الحرب: رجل محتجز من دون تهمة يقول لمحاميه إنه يعتقد أنهم سيقتلونه، بعدما وصل إلى الزيارة مصابًا ويعاني من صعوبة في التنفس وكان على وشك فقدان الوعي».

وأضاف: «لقد بدأ التدهور الحاد في حالته بعد أن طعن في استمرار اعتقاله أمام المحاكم، وهذا التسلسل من الأحداث يستدعي تحقيقًا فوريًا ومستقلًا. عندما يكون شخص ما رهن الاحتجاز، فإن الدولة تتحمل المسؤولية الكاملة عن سلامته وصحته وحياته. وإذا لم تتدخل السلطات فورًا، فهناك خشية حقيقية من أننا لن نرى الدكتور أبو صفية حيًا مرة أخرى. نحن نطالب بتحرك عاجل قبل فوات الأوان».

البحث المضني

لطيران الاحتلال الإسرائيلي على مناطق في شمال ووسط قطاع غزة. ونقل مراسلو «وفا» عن مصادر طبية، بارتقاء شهيد في قصف من مسيرة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي استهدف مجموعة مواطنين في محيط مفرق عسقولة شرق مدينة غزة. كما استشهد مواطن وأصيب، آخرون منهم مصابون بحالة خطيرة، في قصف من طائرة مسيرة، قرب دوار أبو شرخ غرب مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

وقد استشهد شخص وأصيب آخرون في حي الزيتون، وجرى انتشال جثماني شهيدين في بيت لاهيا.

كما جرى انتشال جثماني شهيدين بعد يومين من قصف إسرائيلي على مدينة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة.

وأفادت تقارير صحافية بأن آليات الاحتلال أطلقت نيرانها جنوبي مدينة خان يونس، كما قصفت مدفعية الاحتلال وأطلقت النار باتجاه المناطق الغربية من بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع. وفي شرق خانيونس، ذكرت مصادر محلية أن جيش الاحتلال نفذ عمليات نسف واسعة قرب المجمع الإسلامي، إلى جانب عمليات نسف أخرى في محيط دوار بني سهيلا. وفي سياق متصل، قالت مصادر طبية إن مستشفيات القطاع استقبلت خلال الساعات الـ48 الماضية 16 شهيدًا و16 إصابة، بينهم شهداء جدد وآخرون انتُشلت جثامينهم من تحت الأنقاض.

وأضافت أن عدد الشهداء منذ استئناف العدوان بعد وقف إطلاق النار بلغ 1,066 شهيدًا، إضافة إلى 3,445 إصابة، و797 حالة انتشال. وأشارت إلى أن الحصيلة التراكمية منذ بدء الحرب ارتفعت إلى 73,090 شهيدًا و173,553 مصابًا.

وفي ظل موجة الحر التي تشهدها المنطقة، تتواصل معاناة النازحين في مخيم تل السلطان بمنطقة المواصي غربي خان يونس، وسط صعوبات متزايدة في الحصول على المياه، في ظل استمرار إغلاق المعابر وتشديد الحصار على القطاع.

احتلال منزل

وفي قرية المغير، شرق جنين، قال رئيس مجلسها القروي، أحمد أبو مويس، إن شبانًا من القرية، عثروا أمس السبت، على عدة إخطارات في منطقة مراح جمعة وكروم صبيح، بمحاذاة البؤرة الرعوية الاستيطانية المسماة (روم جلبوع).

وأشار أبو مويس لـ «الحياة الجديدة» إلى أن جزءًا من أراضي قريته ومساحات من بلدة دير أبو ضعيف المجاورة، أصبحت مهددة بفعل البؤرة الاستيطانية، التي يقيم فيها مستوطن واحد وعائلته.

وأكد أن المستوطن هدد مزارعي القرية وأصحاب الأراضي، الذين كانوا يعملون في حقولهم، أنه سيضع بوابة تحرمهم من الوصول إلى كرومهم.

ويخشى أبو مويس من التهام البؤرة الاستيطانية لمساحات كبيرة من الأراضي، بخاصة أن الطريق الذي يربطها بأقرب مستوطنة يبعد قرابة 2 كيلومتر.

وقدر رئيس المجلس مساحة الأراضي المستهدفة بفعل البؤرة الرعوية، والطريق الاستيطاني الرابط بها، بنحو 4 آلاف دونم على الأقل، من أصل 17 ألف دونم هي مساحة القرية. ووصف أبو مويس الوضع في القرية بـ»المأساوي» في ظل حرمان البؤرة الرعوية للقرية من متنفسها الطبيعي واحراشها ووديانها، وتهديد حقولها، وقطع تواصل مع محيطا.

وأكد مواطنون من أم التوت، شرق جنين، أن مستوطنين اقتحموا، أول أمس القرية، ورصدت كاميرات مراقبة اقتحامهم لها.

أما في بلدة دير أبو ضعيف، شرق جنين، فقد أخطر جيش الاحتلال بهدم غرفة زراعية، ممتدة على نحو 50 مترًا مربعًا وبئر ماء في منطقة الخلايل في البلدة.

كما شهدت بلدة عرابة، جنوب جنين، أول أمس هجومًا لعشرات المستوطنين على منزل المواطن نعمان أبو مونّس في البلدة، وحاولوا سرقة أغنامه تحت تهديد السلاح. ووثقت تسجيلات مصورة هجوم مستوطنين اثنين على بيت أبو مؤنس، ومحاولة سرقة قطيعه، في وضح النهار.

فيما ذكر مواطنون وأصحاب متاجر لـ»الحياة الجديدة» بتوزيع جيش الاحتلال لمنشورات تحذيرية على المتاجر في الشارع الالتفافي، شمال شرق جنين.

وتشهد جنين وريفها هجمة استيطانية شرسة طالت أجزاءً من محيط المدينة، وشرقها وجنوبها، وتزامنت مع إعلان الاحتلال الربيع الماضي العودة إلى أربع مستعمرات فيها هي: جانيم وكاديم، وحومش، وصانور، بعد 21 عامًا على إخلائها، أعقبها الإعلان عن إنشاء عدة بؤر رعوية واستيطانية في جنوب المحافظة وشرقها.

ابو عليا يبحث

وقد قام عدد من المستوطنين باستفزاز المجتمعين بينما كانوا يعبرون الشارع المحاذي لمكان الاجتماع.

وقال أبوعليا لـ « الحياة الجديدة « إن توفير مقومات الصمود لسكان منطقة خلايل اللوز وغيرها من المواقع المهددة، يجب أن يتصدر سلم أولويات المؤسسات ذات العلاقة الحكومية وغير الحكومية وخاصة الحكم المحلي وشركة الكهرباء ومجلس بلدي هندازة، الذي تتبع له خلايل اللوز إداريا. كما تعهد المحافظ بالعمل على تذليل العقبات أمام مالكي الوحدات السكنية لتعزيز تواجدهم وتمكينهم من الصمود في بيوتهم .

من جانبه بين المهندس راتب عبيات، رئيس مجلس قروي هندازة، إنهم قاموا بعدة مبادرات لتعبيد الشوارع وإنارتها رغم الاعتداءات التي تتعرض لها طواقم المجلس وشركة الكهرباء من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين الذين أعطبوا الآليات وحطموا مصابيح الإنارة عدة مرات. وناشد عبيات المسئولين وضع المناطق المستهدفة بالاستيطان على رأس سلم أولويات خطط التطوير من أجل حمايتها وتمكين سكانها في وجه محاولات اقتلاعهم من منازلهم وأراضيهم.

وفي ذات السياق قدم المواطنان محمد فرارجة وعبد الرحمن الأحمر شرحا مفصلا حول طبيعة الاعتداءات التي يتعرض لها سكان الموقع والتي تراوحت بين حرق المزروعات وتحطيم السيارات وصولا إلى الاعتداء المباشر على السكان ومنازلهم وسرقة محتوياتها ، وهي اعتداءات وصفها باليومية الهادفة لـ «تطفيش» المواطنين من منازلهم وأراضيهم بغية توسيع البؤرة الاستيطانية الجديدة .

وفي نهاية اللقاء اتفق المجتمعون على تنفيذ برنامج عمل لتطوير البنية التحتية وتقديم الدعم القانوني للسكان لمساندتهم في حماية أراضيهم وممتلكاتهم.

تغريدة الصباح

والخواتيم، ويقرأ أخبار الأسواق، ويشرف على باب الحوادث، ثم يمر بصفحة التسلية، فيجعل وجهة كل ما فيها يتحدث عن فلسطين، من الأسئلة العامة، والحزازير، إلى الكلمات المتقاطعة، إلى الأبراج، ويحرر أيضاً الصفحة الأخيرة لصحيفة من هذه الصحف الخمس، وقد كان كل عمل من هذه الأعمال يحتاج إلى ذهنية مختلفة، وشجاعة نادرة، أي يحتاج إلى شخص آخر بموهبة أخرى، ولهذا كان يسارر نفسه مذكراً، بأنه الآن في عالم الفنون، أو أنه في عالم السياسة، أو في عالم الثقافة ،أو في عالم المنوعات، أو في عالم الحوادث والأخبار المحلية! كنت أود، وقد عرفت هذا عن غسان كنفاني، أن أسأل: متى كان ينام هذا الرجل، ومتى كان يكتب كتاباته الإبداعية، ومتى يقرأ، ومتى يأكل، ومتى يخرج ليرى صديقا، أو يحضر فيلماً، أو يجلس ليشرب فنجان قهوة في مقهى، ومتى يلتقي أهله، ومتى، ومتى، ومتى؛ وكنت أود أن أسأل: أما كان يحلم بإصدار مجلة او جريدة فلسطينية، تجول فيها أخبار فلسطين وقضاياها من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة.

صديق لي، يكبرني بثلاثين سنة، قال لي: في الصباح كان غسان كنفاني يأتي إلى المقهى، ليشرب القهوة، ليرتاح من تعب الامس، وضجيج الأسئلة، فيرى خمس صحف بين أيدي رواد المقهى، فيبتسم لأن الجميع تقريباً يقرؤون ما كتبه، وما حرره، وما دققه تصويباً لمعلومة، أو قاعدة نحوية..في ليلة الأمس، فمن يقرأ المقالة السياسية، يقرأ لغسان، ومن يقرأ صفحة الثقافة يقرأ لغسان، ومن يقرأ صفحة الحوادث يقرأ لغسان، ومن يقرأ الخواطر الوجدانية التي يسري فيها الشوق، و تلفها العاطفة، يقرأ لغسان أيضاً!

أجل، خلال ست وثلاثين سنة، ومنها عشرون سنة قضاها غسان كنفاني طالب علم في المدارس، والجامعة التي لم ينه سنواتها، كتب كل رواياته التي عرفناها، وكل قصصه، ومسرحياته، ودراساته، ومقالاته التي كانت بوابات لمعرفة الأحوال وخباياها، وكتب رسائل لأصدقائه، ورسائل لدور النشر، والمترجمين، وأجاب عن أسئلة من حاوره في السياسة، والثقافة، والفن، والإبداع الأدبي، ورسم أغلفة الكتب، والمجلات، و(البوسترات) التي غدت جهة للحديث عن أفعال الفلسطينيين الجديدة والمثيرة.

خلال هذا الوقت القصير، بل القصير جداً، كتب غسان كنفاني روايته (رجال في الشمس) التي هي واحدة من أهم روايات العرب، من حيث الحدث، والمعنى، والمبنى، والغنى الجمالي، وكتب قصصه التي أسست لمدونة قصصية فلسطينية على غاية من الأهمية والمكانة، لأنها حددت شروط النص القصصي الناجح، مثلما حددت معاييره، ترى ألكل هذا، ننادي دائماً، وفي كل سنة، وفي مثل هذه الآونة: اقترب أيها الكائن الآسر، غسان كنفاني، اقترب، لنعرف من أين استعرت الوقت كي تؤسس مع رفاقك اتحاد الكتّاب الفلسطينيين، ومجلة الهدف، ومدونة أدب الأطفال الفلسطينيين، ومدونة الشعر الفلسطيني الجديد، ومتى تعلمت اللغة الإنكليزية، وما الذي عملته وحرصت عليه، حتى زرعت محبتك في نفوسنا، وصنت اسمك من كل لوم، وبنيت مكانتك الشارقة.. والأيام الثقيلة تمرّ مرّ السحاب! أرجوك، اقترب أكثر..لنعرفك أكثر!

Hasanhamid5656@gmail.com

لجنة المتابعة

الشعبية والهيئات الوطنية والأهلية، مؤكدة دعمها للجهود التي تقوم بها لجان الصلح والسلم الأهلي في إصلاح ذات البين وحقن الدماء، ومجددة الدعوة إلى تفعيل لجان صلح محلية في جميع البلدات العربية.

أكدت موقفها التاريخي القائم منذ سنوات طويلة برفض مشروع الخدمة المدنية، الذي قالت إنه يهدف إلى محو الهوية وإلحاق الشباب العرب بمشروع الأسرلة.

كما أعلنت رفضها التام لمشاريع المصادرة والهدم والترحيل في النقب، وبالأخص مشروع شيكلي، ودعت جماهير الشعب في النقب إلى عدم التعاون مع هذا المشروع وغيره من مشاريع تصفية الحقوق، مؤكدة أن حل قضايا النقب لا يكون بفرض حلول من طرف واحد، وإنما بإجراء مفاوضات جدية مع ممثلي الأهالي، انطلاقا من الاعتراف بحق الملكية، كما حدث في المفاوضات بشأن أراضي الروحة.

أدانت مشروع قانون فرض قيود على رفع الأذان، واعتبرته مسا خطيرا بحرية العبادة ومحاولة أخرى لمحو هوية البلاد، مشددة على أن الأذان يُرفع في البلاد منذ قرون وسيبقى يُرفع. كما أدانت استهداف مقبرة القسام في بلد الشيخ، ودعت إلى المشاركة في جلسة المحكمة بشأن المقبرة في 12 تموز/ يوليو.

واستنكرت اللجنة حملات الملاحقة السياسية التي تتعرض لها الحركات السياسية والمؤسسات الأهلية والقيادات السياسية، مشيرة إلى الدعوات التي انطلقت في الكنيست لحظر لجنة المتابعة واعتقال رئيسها السابق محمد بركة والتحقيق معه بسبب تصريحات سياسية. كما أدانت محاكم الملاحقة السياسية التي يتعرض لها النشطاء والقادة السياسيون، ودعت إلى حضور محاكمة رجا إغبارية في 7 تموز/ يوليو، ومحاكمة الشيخ كمال خطيب في 15 تموز/ يوليو.

1000 يوم

إليها مساءلات قانونية وأخلاقية وتاريخية، ففي العصر الرقمي لا تموت الوقائع بانتهاء دورة الأخبار بل تبقى قابلة للاستدعاء وإعادة التداول كلما عادت القضية إلى واجهة الاهتمام.

لكن هذا الرصيد لا يتحول تلقائيا إلى تأثير سياسي أو قانوني، فالسرديات مهما بلغت قوتها تحتاج إلى مؤسسات قادرة على إدارتها وإلى استراتيجيات إعلامية تستثمرها وإلى دبلوماسية رقمية تدرك أن معركة القرن الـ21 لا تُخاض بالسلاح وحده، بل أيضا بالصورة والبيانات واللغة والقدرة على الحفاظ على حضور القضية داخل المجال العام العالمي حتى في لحظات تراجع الاهتمام.

بعد 1000 يوم تبدو القضية الفلسطينية أمام مفترق مهم، فقد نجحت في فرض حضورها داخل الوعي العالمي أكثر مما كان عليه الحال في مراحل سابقة، لكنها تواجه في الوقت نفسه تحدي الحفاظ على هذا الحضور في عالم يستهلك المآسي بسرعة ويبحث دائما عن الحدث التالي.

ربما لن يكون السؤال الأهم بعد 1000 يوم: كم بلغ عدد الضحايا، فالأرقام على فداحتها أصبحت معروفة وموثقة، السؤال الأكثر إلحاحا هو: هل يستطيع العالم أن يمنع اعتياد الإبادة؟ لأن أخطر ما يحدث لأي جريمة ليس استمرارها فحسب، بل أن تصبح جزءا من المشهد الطبيعي وأن تتحول من قضية تهز الضمير إلى خبر يمر في شريط الأخبار ثم يختفي مع أول إشعار جديد على شاشة الهاتف.

حين تصبح

نتائج هذا التأثير بعد سنوات عندما ينتقل هؤلاء إلى مواقع التأثير والقرار. ولذلك، فإن القيمة الحقيقية لهذه الاستثمارات لا تُقاس بعدد الندوات أو المنشورات، وإنما بقدرتها على إعادة تشكيل الوعي، وإنتاج المعرفة، وترسيخ سردية قد تصبح المرجع المعتمد في المستقبل.

في المقابل، لا تستطيع فلسطين أن تواجه هذه المعركة بالاعتماد على الموارد المالية وحدها. فالفارق في الإمكانات كبير، لكن الفارق في القدرة على التأثير ليس بالضرورة كذلك لاسيما أن القضية الفلسطينية تمتاز بوضوح عدالتها وسرديتها. وهنا تبرز أهمية دبلوماسية المواطن باعتبارها أحد أهم أدوات القوة الناعمة في العصر الرقمي.

ودبلوماسية المواطن تعني توظيف طاقات المواطنين، في بناء جسور التواصل مع شعوب العالم، ونقل السردية الفلسطينية، والتفاعل مع الجامعات ووسائل الإعلام والمؤسسات الحقوقية ومراكز الفكر، بما يعزز حضور القضية الفلسطينية في الوعي العالمي. وفي زمن أصبحت فيه منصة رقمية واحدة قادرة على الوصول إلى ملايين البشر، بات المواطن العادي يمتلك أداة تأثير قد تضاهي، في بعض الأحيان، تأثير المؤسسات الرسمية.

في الواقع، إن نجاح دبلوماسية المواطن لا يمكن أن يبقى رهين المبادرات الفردية، بل يحتاج إلى رؤية وطنية فلسطينية متكاملة تقوم على عدة مسارات متوازية يمكن ايجازها بالاتي:

أولاً، إعداد جيل من "سفراء فلسطين الرقميين" من الطلبة والأكاديميين والأطباء والمهندسين والفنانين وصناع المحتوى، عبر برامج تدريب احترافية في الاتصال الدولي، والإعلام الرقمي، واللغات الأجنبية، وآليات مخاطبة الرأي العام العالمي.

ثانيا، الانتقال من مخاطبة الذات إلى مخاطبة العالم. فما يزال جزء كبير من المحتوى الفلسطيني موجّهاً للجمهور العربي، في حين أن التأثير الحقيقي يتطلب إنتاج محتوى احترافي بلغات متعددة، يستند إلى القانون الدولي، وحقوق الإنسان، والحقائق الموثقة، ويخاطب المجتمعات الغربية بلغتها وثقافتها ومنظومتها القيمية.

ثالثاً، بناء شراكات طويلة الأمد مع الجامعات، ومراكز الأبحاث، والنقابات، والمؤسسات الحقوقية، والجاليات الفلسطينية والعربية، والمتضامنين حول العالم. فالرأي العام لا يُبنى بمنشور واحد، وإنما بحضور مستمر، وعلاقات متراكمة، وثقة تُكتسب مع الزمن.

رابعاً، تطوير قدرات ممثلي فلسطين، الرسميين وغير الرسميين، المشاركين في المؤتمرات والبرامج الدولية، بما يمكنهم من فهم البيئات الثقافية المختلفة، وصياغة خطاب يتناسب مع كل جمهور، ويستخدم الصورة واللغة والمعرفة الدقيقة لكشف جرائم الاحتلال، وتفنيد الروايات المضللة، وتعزيز الدعم الدولي لحقوق الشعب الفلسطيني.

خامساً، إنشاء مرصد فلسطيني متخصص يتابع الخطاب الرقمي العالمي،